

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن الممدد الواحد

الوهونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع الميدان رقم ٣٤

قاهية - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٧٠ « للقاهرة في يوم الاثنين أول رجب سنة ١٣٥٩ - الموافق ٥ أغسطس سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

نهاية أديب ...

في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر يولية ، لفظ البحر على ساحل « جليم » بالإسكندرية جثة كانت في روثق العمر وإن بدا على محاسرها مسحة من شغوف المم وشحوب الألم . لم يكذب يلقها الوجد للصاحب المتعاقب بالرمل المستوي المنضوح حتى أخذتها عيون الحرم الساحلي ، فظنوها لأول وهلة نضحية من نخايا الحرب الإنجليزية الإيطالية في هذا البحر السجور بالمذاب والموت ؛ ولكنهم علموا من بذلة الفريق ومطغه وسلامة بدنه أنه مدني سقط في البحر أو ألقى فيه . فلما قتله رجال للشرطة ليكشفوا عن هويته عثروا في جيب مطغه على كتاب منه إلى رئيس النيابة يقول فيه :

« إنه قتل نفسه بالنرق ياساً من الدنيا وزهادة في العيش ، وبوسى بأن يحرق جسده ويشرح رأسه »

إذن هو رجل من رجال الفكر والرأى ، جمل للحياة مثلاً لم يحققه فهو يجتوبها ، ورأى في العقيدة رأياً لم يرقه فهو لا يرتضيها ، واعتقد أن في غمها عبقرية فهو يرجو أن يظهر بالتشريح خافيتها .

فهل تدري من هو ؟

هو الدكتور « إسماعيل أحمد آدم » عضو أكاديمية العلوم

الفهرس

صفحة	
١٢٤٥	نهاية أديب ... : أحمد حسن الزيات ...
١٢٤٧	الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٢٥٠	تطور اللغة وارتقاؤها ... : الدكتور على عبد الواحد وافي
١٢٥٢	المضارة النبرجة ... : الأستاذ محمود محمد شاكر
١٢٥٥	محل المضارة العربية ... : الدكتور جواد على ...
١٢٥٧	من عجائب الفهم ... : الأستاذ زكي طليمات ...
١٢٦٠	الحرب في أسبوع ... : الأستاذ فوزى الشنوي ...
١٢٦٣	يا مصر ... [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٢٦٤	هذا العالم المجهنون : الأستاذ يوسف أسعد ...
	البيبل : الأستاذ حسن كامل المنيرى ...
١٢٦٥	مفردات ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٢٦٨	جابر بن حيات ... : الأستاذ أحمد زكي صالح ...
١٢٧١	(١) اقنطف ... : الأستاذ محمود محمد شاكر
	(٢) باريس ... : الأستاذ على الخطاوى ...
١٢٧٢	ملاحظات عليية ... : الأستاذ على الخطاوى ...
١٢٧٢	رأى الأستاذ أحمد أمين : « عالم » ...
	في واضح علم النحو ... : الأستاذ أحمد أمين ...
١٢٧٢	قمتان والحكمة واحدة : الأستاذ محمد سعيد الريان
١٢٧٣	من الشعر المنسى لحافظ : الأديب أحمد جعة الشرايى
١٢٧٣	الدكتور إسماعيل أحمد آدم : الأستاذ عبد الحفيظ نصار
١٢٧٤	رجلان واسرائيلان [قصة] : الأستاذ محمد سعيد الريان

أكثر للساكنين عن الشر الرواح ، فأقفرنا المنازل حتى منزل آدم وهو مرزقه الوحيد ، فلم يكن بد من هذه النهاية الحزينة التي انتهى إليها هذا الأديب البهايس .

كان الدكتور آدم - غفر الله له - شديد الذكاء أسيل العقل رياضى الفكر واسع الثقافة لا يؤمن إلا بالعلم والمنطق . وقد أضاف إلى ثروة الأدب العربى الحديث جهداً مهما اختلفت الآراء فيه فإن له قيمته . وكان من الممكن أن يعيش فى ظلال أده رضى الببال مكفول الرزق لو أنه وصل ما بينه وبين الله . ولكنه خضع لسلطان طبيعته ونشأته فمالج الموضوعات الإسلامية معالجة الملحد الخالص الذى يمجده سمادته فى الكفر ورسائله فى التكفير . ولو أنه خادع للناس عن عقيدته كما يفعل بعض الأكياس من الأدباء ، لأدرك للسلام فى الأرض وإن لم يدركه فى السماء ؛ ولكنه كان أشبه بشهداء الكفر الذين يجدون اللذة فى الألم ، ويبتغون الخلاص فى الموت !

رحم الله الدكتور آدم ! حسب أن أرقام العلم واقيسة المنطق هى كل شيء فى تقدير العلوم واكتناه المجهول ، فاعتمد فى أده على العقل القميد الذى يرى ولا يطير ، واتكأ فى فلسفته على الفرض البعيد الذى يطير ولا يرى ، وتحامل فى مُستنده على الضمير البليد الذى خبا وكجّه بين فتور الخيال وخمود العاطفة . ثم غره أن معارضة الدين سبيل من سبل الشهرة فأوغل فيها بنصف حتى انقطع فى صحراء الحياة عن الله والناس ! فهو لا يملك للنور الذى يضى ظلمة للقلب ، ولا الرجاء الذى يخفف وطأة الكرب ، ولا الحب الذى يؤنس وحشة الطريق . وحكم القدر على السائر فى الظلام والوحدة أن ينزل من صخرة الحرمان إلى لجة لدم ؛ وهناك لا يدركه إلا رحمة الله التى وضعت كل شيء وشملت كل شخص ! إن الأدب الملحد قد يعيش فى الغرب لأن الظلام يمدّه الظلام ، ولكنه لا يستطيع أن يعيش فى الشرق لأن الظلام ينسخه النور !

(المنصورة)

محمد بن الزيات

الروسية ، ووكيل المعهد الروسى للدراسات الإسلامية ، كما كان يخبر عن نفسه ؛ وهو صاحب المقالات العلمية والنقدية فى الرسالة والمفتطف ، ومنشط الحركة الأدبية فى الإسكندرية وجمعية الثقافة . تجلّه أبوان مختلفان : تركى وروسية ، ثم غدى فى بفاعته بثقافة البحر الأسود ، فتأثر بنفسية الترك الجمهورية ، وعقلية الروس الشيوعية . وتزوج أبوه مرة أخرى من مصرية فماش معه فى الإسكندرية حيناً من الدهر تعلم فيه العربية . ثم ترك له بمد موته بيتاً صغيراً كان يعيش على أجرته هو وأخته عيش الكفاف الضيق . واعتراه داء السل فكان يراوغه بالسكنى فى جفاف (أبو قير) ، ولكنه كان مضطراً إلى أن يشق طريقه فى زحمة الحياة بسن القلم : فكتب وألف وحاضر وناظر ، حتى كان له فى كل كتاب رأى ، وعلى كل مسألة اعتراض ، ومع كل كاتب موقف . وأعانه على هذا الجهد العظيم قريحة طيبة وبصيرة ناعمة وعزيمة نافذة وطبع حمول ؛ ومع ذلك ظل فى عزلة عن القلوب المؤاسية أو المشجعة من جمهرة القراء وقادة الأدب ، لأن نشأته اللادينية ، وزرعته العلمية ، وطبعه الجرىء الحر ، وأسلوبه الجاف القلق ، كانت تجعل لسطوره ظلالاً من الإلحاد والمادية والنشأة تبسّفها إلى صاحب الدين وصاحب الفن . ثم وصل أسبابه ببعض ذوى القلم النابه فاستخدموه فيما لا يكسبه المودة والمطف . وجابه قوماً من التصوف وطلاب العلم بوقاح الرأى فى الدين فأدوه فى بدنه وسحته . ووجد رضى نفسه وراحة عقله فى تسليط الطبيعة على العقيدة وتحكيم الفلسفة فى الشعور ، فسادت ظنون الناس فيه ، وأرهقت الألسن عليه ، حتى عجز أن يعيش على ثمرات فكره

وكان الرحوم إسماعيل آدم عفيف للنفس يتقنع بمسور الرزق ، ويشكر من طلب المعونة ولو كانت جزاء على عمله . وكان مرضه الخيل للزمن يقتضى وفرة الغذاء وجودة الهواء وراحة الجسد ، ولكنه كان لا يجد الكفاف لضيق مضطربه ، ولا ينال الهدنة والجمام لقوة عزيمه ؛ فنظاهر عليه الداء والنشوء والإباء واليأس من روح الله حتى زوّلت هذه الحن فى نفسه لثقة ، وأذهبت عن قلبه السكينة

ونكبت الإسكندرية الجميلة بالفارات الجوية الإيطالية ، فجلا